

تفسير سورة الشعراء (الآية 1-2) لفضية الشيخ العلامة ابن

عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. قاسي ميم تلك آيات الكتاب المبين. رواية الشعراء الشعراء دمكار وسنت به لانه ذكر في اخره. والتسمية للسور منها شيء توقيتي من النبي عليه الصلاة والسلام ومنها شيء اجتهادي - [00:00:01](#) فالنبي عليه الصلاة والسلام احيانا يذكر السورة في عينه. مثل ما قال اقرأوا الزهراوين البقرة وال عمران و احيانا لا يذكرها ولا يبين اسمها ولكن يجتهد الصحابة في تسميتها. وتسمية السور ايضا - [00:00:42](#) قد تكون واحدة بمعنى ان تسمى السورة اسم واحد. وقد يكون للسورة عدة اسماء. نعم ومن التحف الغربية ان سورة الاسراء تسمى سورة بني اسرائيل. وبعض القوميين انكر ذلك في سبورة بني اسرائيل اليهود ها فانكروا هذا الشيء - [00:01:02](#) مثل ما انهم اثبتوا القوميون اثبتوا ان اليهود قتلوا عيسى ابن مريم وقد قال الله تعالى وما قتلوه وما قلوبهم. ولهذا لما اجتمعت الكنيسة قبل اعوام واصدروا بيان براءة اليهود من قتل المسيح ابن مريم عليه الصلاة والسلام. قامت القيامة من القوميين - [00:01:32](#)

نعم؟ نعم؟ كله يعني يجادلون بالباطل والحقيقة ان هذا لا يضر اسرائيل شيئا. وانما يضرهم هم بتخريبهم للقرآن. ثم انهم ما زالوا الان اليهود لهم ثلاثون سنة او اظن اكثر من ثمان واربعين والان نحن في ثمانين. اكثر من - [00:02:03](#) ثلاثين سنة اثنين وثلاثين سنة. اللهم اختلون القدس وهؤلاء القوميون كالكلاب. تنبح لكن لا تبطل. ولا هم غرضهم ايضا القضاء على اليهود. ولا يريدون دون ذلك ابدا وانما غرضه البقاء على كراسي الحكم فقط والا فنحن نعلم بقرائن - [00:02:33](#) انهم لا يريدون القضاء عليها ابدا. بل يجب ان تبقى المسألة هكذا. نعم. للثياب مشاعر نعم الله له جيدة جدا في هذا المعنى. اسمها فلسطينيات. وذكر ان هذه ان قضية فلسطين مثل الدنيا ثورة التي يلعب بها الطفل يتلهى بها. وهذا صحيح وحق - [00:02:58](#) الدليل على ذلك ان القضاء على اسرائيل لا يكون الا عن عقيدة. لانهم هم يحاربون عن عقيدة نعم وقد قيل لي انهم لما احتلوا قرط فلسطين ودخلوا مدينة القدس جعلوا يقبلون التراب. يقبلون تراب الارض. ويكون. لانهم - [00:03:37](#) عن عقيدة ونحن لا نحارب عن عقيدة بلا شك. الذين واجهوا اليهود لا يحاربون عن عقيدة الا عن عقيدة قومية لا انتصار ولهذا نحن نحمد الله بعد هذه الهزيمة العظيمة نقرأ ان هذه العزيمة ليست هزيمة دين - [00:04:07](#) والا لتضاعفت نسبتها. ولكنها هزيمة عصبية. وهزيمة العصبية ما تهم. اللي يهم ان تكون هزيمة في اسم الدين. فيقال غلب الاسلام. ولكنهم لا يقولون غلب الاسلام وانما يقولون نكب العرب - [00:04:27](#) فهذا مما يخفف عنا القضية. وان كنا ان كانت ثقيلة علينا على كل حال. ولكن مع ذلك اليهود يزدادون تفتيكا لآخيامهم في مدينة الخلد. ولن يخرجوا منها الا بصلاح المسلمين - [00:04:47](#) ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون. هؤلاء هم الذين يرثون الارض نعم اما غير الصالحين فلن يرثوها اللهم الا ازالة لظلم من هو اظلم قد يكون ذلك - [00:05:07](#) لكن مقارنة بحق ما يمكن وهم غير صالحين. فاذا صلح المسلمون ورجعوا رجوعا حقيقيا الى الله. حينئذ ينكرون. والا ولذلك الان اليهود يثبتون اقدامهم في القدس في الليلة الماضية انا سمعت ان انهم سينكرون مكاتبه - [00:05:27](#)

الى القدس الشرقية. معنى ذلك المهم ما هم ما عندهم نية. يخرجون. وسمعت مرة من خطيب يقول انه سمع ان ذوق منر رئيسة الوزراء ان النكبة تقول اذا كان من الجائز ان تنازل عن تل اييب فليس من الجهاز ان يتنازل - [00:05:47](#)

عن القدس يعني مع ذلك صرح في لندن. معنى ذلك انه ما يمكن يتنازلون. وهذا صحيح. اناس يجيب الله لهم مقدسا نعم قيل له في الثواب انها الارض التي كتب الله لكم فوعدهم اياها موسى ولهذا - [00:06:17](#)

يسمونها ارض الميعاد ثم يتركونها لعرب اين في هذه. نعم نعم. لذلك اقدمها على كل ملة ومن اجلها. الله اكبر. كفر يعني ايه نعم. نعوذ بالله يقول نعم هل هذا الحديث؟ صحيح - [00:06:37](#)

هذه الايمان ضعيف حتى يأتي امر الله فيه امر الله باي شيء؟ لامر الله قضاء اذ بالقضاء على الاسلام ايه الصلاة على الاسلام. نعم. لا تزال ظاهرة على الحق حتى يأتي امر الله. يعني اذا يأتي امر الله ذهب ظهوره - [00:07:17](#)

الاشخاص هؤلاء يعني يذهبون عن يهبوا الناس مثل ما قالت ان الله لا يقبض العلم ابتداء من قلوب الرجال وانما يأخذه العلماء ويموت الناس المسلمون كيف شيئا حتى تنقض الدين - [00:07:47](#)

طيب الشعراء يقول مكية والمكي هو الذي نزل قبل الهجرة القول الصحيح. يعني فالمعتبر الزمن لا المكان الا والشعراء يتبعهم يغاوون. الى اخره اربع ايات الم ترى انه في كل واد يهيمنون - [00:08:03](#)

وانهم يقولون ما لا يفعلون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون. هذا الاستثناء كما قلنا سابقا ونقوله الان - [00:08:28](#)

ليس بمقبول الا اذا دل الدليل عليه والدليل عليه تارة ان يكون بالنقل وصارت يكون بالمعنى والمعنى قد يكون واضحا وقد ينازع فيه وهنا المؤلف وتفنى هذه الايات الاربع بقرين في السياق. لان قوله وانتصروا من بعد ما ظلموا الا - [00:08:47](#)

الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا هذه قيل انها نزلت حينما قال حتان رضي الله عنه ثم نزلت الاية تأثرت لها فانزل الله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا - [00:09:18](#)

والانتثار بعد الظلم متى كان؟ في المدينة ولا في مكة؟ في المدينة. في المدينة كان في المدينة فمن ثم قالوا ان هذه الايات انها مدنية. نعم. ثم قال وهي متتان وسبع وعشرون اية. نعم. ها - [00:09:42](#)

لا عندي انا الا والشعراء الى اخره ايش عندك هنا؟ ايه ميتين وربعة وعشرين هي اخر في اخر السنة في اربع ايات. ومن اياته بين الله والدين الى اخره. ايه. ايتين يعني - [00:10:05](#)

واحدة قبل لا مهيب عندنا انا عندي الا والشعراء الى اخرها ومدني. اللي عندهم الا كتابة عادية. لكن الكتاب ذا الجريمة ما استثنى الا اربعة ايات فقط. لا اللي عندهم. ها - [00:10:35](#)

الي عندي الا والشعراء ما ذكر هذا. نعم. قال وهي متتان وثمان وعشرون اية والاية تقسيم الايات هذه ايضا توقيت. حث النبي عليه عليه الصلاة والسلام جلس له شأن في تقديم الايات. تنزل الايات من عند الله مقسمة. وايضا الرسول عليه الصلاة والسلام يضعها يأمر - [00:11:07](#)

منذ وضعها في مكانها من السورة فهي توقيفية ايضا في الترتيب قال بسم الله الرحمن الرحيم وقد تقدم الكلام على ذلك كثيرا وقلنا ان البسمة متعلقة رجال محلول متأخر بعد - [00:11:32](#)

مناسب ها؟ نعم لما يسمى عليه. فمثلا بسم الله الرحمن الرحيم عندما تؤذي تقول التفضيل بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ وقدر فعلا لانه اصل في العمل وقدر متأخرا لافادة الحصر - [00:11:49](#)

والتبرك بتقويم اسم الله. قدر مناسباً لانه اخف والا يجوز ان تقدر بسم الله ابتداءً. ولكنه اذا قدر خاصا فهو اخذ وادل على المقصود. فاطم ميم الله اعلم بمراده بذلك - [00:12:15](#)

وهذا يحتمل قوله بمراده بذلك يحتمل انه يقصد ان لهذه الكلمة او لهذه الحروف معان. والله اعلم بها ويحتمل ان مراده الله اعلم بذلك اي بالغرض الذي من اجله اتى بهذه الفروق الهجائية. ففهمتم الان وبين المعنيين فرق - [00:12:41](#)

يعني على التفصيل الاول يكون هذه الكلمة لها معنى لكنه معروف وعلى التقدير الثاني يكون لا معنى لها ولكن ما هو الحكمة في لجانبها غير معروفة وفي طيب اما كونها اما احتمال ان يكون لها معنى فهذا بعيد. وجه البعد - [00:13:11](#)

ان القرآن اتى بلسان عربي. وان هذه الحروف الهجائية بمجرد كونها حروفا ليس لها معنى. والله سبحانه وتعالى لا ينزل لنا حروفا هجائية ويقصد بها المعنى لان هذا خلاف ان يكون القرآن بيانا وخروجا عن مقتضى اللغة العربية. واما الاحتمال الثاني - [00:13:39](#) وهو ان يقال الله اعلم بما اراد بالغرض الذي من اجله اتى بهذه الحروف الازعاجية اهذا حق اذا قال الانسان انا ما اعلم الله اعلم. ولكن بعض اهل العلم ابدى المناسبة - [00:14:07](#)

وقال ان من المناسبات ان القرآن الكريم المعجزة للناس اجمعين انه لن يأتي بأمر غريب وانما اتى بكلمات من هذه الحروف التي يتكون منها كلام الناس ومع ذلك اعجزهم لانه لو اتى بحروف جديدة غير معلومة للناس - [00:14:22](#)

لقليل ان اعداده ظاهر ولا احد يقدر لكن وجه الاعجاز وتمازج الاعجاز ان يأتي بحروف هي من حروف الكلام الذي يتكلم به الناس ومع ذلك يعجزه وكان طويل هذا في هذه المناسبة - [00:14:54](#)

او لاثبات هذه المناسبة بانك لو تدبرت هذه السور التي ابتليت بالحروف الازعاجية لوجد يذكر بعد الحروف ما يتصل بالقرآن. الاسلام ميم ذلك الكتاب. الاسلام ميم الله لا اله الا هو الحي وكل ما انزل عليه الكتاب - [00:15:16](#)

الف لام ميم صاد كتاب انزل الي. الف لام راء تلك ايات الكتاب الحكيم. الاسلام راء كتاب اه الاسلام راسل في ايات كتاب ميم. الاسلام ميم راسل فاذهب هو الذي ينزل عليك. الف لام راء كتاب - [00:15:39](#)

انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات والنور. عليك لا مرات تلك ايات الكتاب وقرآن ميم. نعم. كاف ها يا عين انصاف ذكر رحمة ربك عبده زكريا. طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى - [00:15:59](#)

وطافيين الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يؤمنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم. الف لام ميم قلة فتكون في ادنى الارض. الف لام ميم - [00:16:19](#)

مثل قراءة الكتاب الحكيم الف لام ميم تنزل كتاب العرب الحكيم من رب العالمين. ننشأ لها بقيا انه يجب ان تقولوا هل الذاميين احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يصلون - [00:16:39](#)

والف لام ميم غلب في الكون في اذن الارض. وكاف ها يا عين قاد ذكر رحمة ربك عبده زكريا. ما فيها ذكر للقرآن فيقال فيها ذكر للقرآن. ذكر احمد ربك عبده وزكاة. ذكر رحمة ربك عبده - [00:16:56](#)

هذا وحى والاسلام ميم احسب الناس ان يتركوا ها ان يقولوا امنا وهم لا يصلون ولا قصة الذين قبلهم فان الاولين انما كان بالوحي. وغلبت الفروم في هذه الارض اخبار ايضا عن امر مستقبل - [00:17:16](#)

امور الغيب لا يعلم الا بالوحي. نعم. ثم لو فرض ان هذا ليس بواضح. فان النادر لا حكم له النادي له حكم له نعم وهذا المعنى الذي اشرنا اليه ذكره السمخشري. وايدى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:17:36](#)

تلك اي هذه الايات ايات الكتاب الحكيم. المؤلف يقول اي هذه الايات والتعبير خبير القرآن تلك اياته وبينهما فرق وعبد العزيز تلك ايات وآمفكر يقول اي هذه الايات وكان فرق بين تعبير القرآني وتعبير مفصل - [00:17:58](#)

ما نقول تعليم ايش الفرق؟ ها نعم وطيب المهم ان الفرق بينهما ان التعبير والقرآني اتى بالاشارة للبعير والمؤلف اتى بالاشارة للقريب نعم ثم قال اي هذه الايات ايات الكتاب - [00:18:33](#)

ايضا ليبين ان الكتاب هي الخبر وفوارا من ان نقول لو قال المؤلف تلك الايات ايات فكنت لان كونه يعدل عن الاشارة بالبعيد الى الاشارة في القريب مع ان الله تعالى اثبت الاشارة في البعيد. هذا ليس تفسيراً - [00:19:09](#)

ثلاثة السيرة والصواب بلا شك ما يحتاج ان القرآن هو الصواب. نعم. والاشارة بالبعيد هنا مع قرب القرآن الكريم وكونه وبين ايدينا اشارة الى علو مرتبته فهو للتعظيم واذا مشينا على مقال المؤلف - [00:19:30](#)

فات عنا هذا المعنى الذي اريد بالاشارة بالبايز وقولها ايات الكتاب القرآن والازافة بمعنى منه يعني ايات من الكتاب وقوله ايات

الكتاب الكتاب بمعنى المكفوف. فاللباس والغرار بمعنى الموروث والجن - 00:19:56

وسمي كتابا لانه كتب في اللوح المحفوظ وكتب في الصحف التي بايدي الملائكة وكتب في الارض بين الناس. واضح وقوله ايات

الكتاب الايات جمع اية وهي باللغة العلامة والمراد بها هنا العلامة الدالة - 00:20:21

على منزل هذا القرآن وهو الله سبحانه وتعالى. اذا كل اية فيها اعجاز من هذا من هذا نأخذ ان كل اية وفيها اعجاب لانه لو لم يكن

فيها اعجاز لم تكن اية - 00:20:53

لان الاية العلامة الفارقة ولا يكون القرآن علامة فارقة بينه وبين كلام العالمين الا اذا كان معجزا. تلك ايات الكتاب المبين المظهر

الحق من الباطل واحيانا يفسرون المبين بالبين. نعم - 00:21:11

المبين بالبين انك على فتوكل على الله انك على الحق المبين. يعني البين الواضح وذلك لان ابانا تستعمل غافرة ومتعدية يعني يقال

بان الشيء وابان الشيء وتستعمل متعدية فيقال ابانت الحق - 00:21:34

يعني اظهرتهم واضح كالمبين اذا فسرت بالبين فمعناه ان السياق لا يقتضي سوى ذلك. فتكون من اللازم ولا من المتعدي؟ من اللازم.

من اللازم واذا كان المعنى يحتمل ان تكون من المتعدي يعني مظهر وجب ان تفسر به. لان - 00:22:05

بالمظهر يشمل او يتضمن في عهد البين في ذهنه معناه؟ بين في نفسه مبين لغيره الخلف البين بنفسه فقد لا يبين غيره واضح؟ الان

كلما جاءت مبين في القرآن نعم - 00:22:31

ان امكن ان تفطر للابانة للابانة اللي هي الاظهار وجب. لان ذلك اشمل واذا لم يمكن كفرت بالبين الذي هو اللازم وان كانوا من قبل لفي

ضلال من اجل القسمين؟ بين من اللازم لا ويمكن على بعد ان - 00:22:55

المبين يعني المظهر لظلاله. ظلال مظهر لظلاله. نعم. ولكن المعنى الاول ابين على كل حال الان نقول المبين هنا بمعنى المظهر للحق ولا

يكون مظهرا للحق الا وهو بين في نفسه. نعم - 00:23:28

تلك ايات الكتاب مبين. وفي قوله المبين ولم يذكر المكروه. ما ذاك المكروه لافادة العموم والصمود. فهو مدين لكل شيء. ولهذا قال الله

تعالى وانزلنا عليك الكتاب يا با اديانا لكل شيء. نعم. وهذا هو الذي يدل على ان القرآن شامل لكل شيء. واما ما فرطنا في -

00:23:47

الكتاب من شيء فليس المراد بالقرآن وان كان كثير الناس تسمعهم يستدلون بهذه الاية على ان القرآن شامل لكل شيء ولكن محفوظ

وتبيننا لكل شيء ابلغ ابلغ اللي مرون فيه - 00:24:17

كيف ينقل شيء؟ القرآن تبيان لكل شيء. ولا ولا يخفى على احد ابيان القرآن الا لعله فيه. مو في القرآن لعله في نفس الذي خفي عليه.

لان نحن نجزم بصدق هذه القضية وانزلنا عليك كتابا ابيانا لكل شيء. وما خفي ما على احد من الناس ما خفي من الاحكام -

00:24:37

الا لقصور في فهمه او في علمه او في ارادته. فهتمم من مقاصد في الفهم ما يفهم وهذا ما يتبين له شيء والا قاصد العلم ما عنده

معلومات واما في قصده ايش معنى قصده؟ لان نيتي نيته ولهذا مر علينا قادة كلام - 00:25:07

من تأمل القرآن تدبر القرآن طالبا الهدى منه تبين له طريق الحق هل ذكرها في العقيدة الواسطية حينما تكلم على الايات القرآنية

الدالة على الصفات. وهي كلمة لها معنى لها معناها من تدبر - 00:25:37

القرآن طالبا الهدى منه تبين له طريق الحق. نعم مبين. اذا نقول المبين لكل شيء وخفاء بعض الامور على الناس من القرآن لا ليس من

قصور القرآن ولكن من قصورهم هم. مما لقت لهم في الفهم او العلم او القصد - 00:25:57

اه قد يقول قائل اننا لا نجد كل شيء في القرآن. اول ما يعتذر علينا اننا لا نجد كم عدد الركعات في القرآن؟ في التراب فاين البيان؟

والسنة الرسول صلى الله عليه وسلم قد فسروا القرآن ولكن الصيغ العامة مثلا والاشارات العامة بالقرآن انما التفرعات بينها -

00:26:22

نعم نقول بيان القرآن نوعان. احدهما ان يبين الشيء بعينه. والثاني ان يبينه بوسيلته وطريقته يعني يقول الطريق كذا. الطريق كذا.

الطريق الى معرفة هذا كذا. قالت ان يبين الشيء بعينه - 00:26:52

والغالب ان ذلك فيما لا يمكن ادراكه وتارة يبين الشيء بطريقته ووسيلته. يعني هو الطريقة الى كذا هي كذا. فمثلا بين لنا الطريق الى معرفة عدد الصلاة وقوله وما عاتكم الرسول فخذوه. وبقوله وانزل الله عليه الكتاب والحكمة. وبقوله من يسعدنا - 00:27:12
الله وبقوله لتبين للناس ما نزل اليهم وغير ذلك. واضح؟ وقد مرت عليهم عدة مرات قصة ما نقل عن الشيخ محمد عبده مع الرجل النصراني الذي اعترض على عليه. حيث قال اننا لا - 00:27:40

نعم لا نجد في القرآن كيف نصنع هذا الطعام؟ فدعا بصاحب المطعم وقال له كيف صنعت هذا الطعام؟ قال فعلت كذا وكذا وقال هكذا علموه القرآن. كيف؟ قال كيف علمكم القرآن؟ قال لانه قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - 00:28:00
التبيان في القرآن تارة يبين الشيء بعينه وتارة يبين وكيلته التي تظهره وتبينه - 00:28:20